الفصل الثاني

(الإرشاد الزراعي وأهميته للمجتمع المصري)

مدخـــل :

- أولاً: تعريف الإرشاد الزراعي وأهميته للريف المصري.
- ثانيًا: الإرشاد الزراعي والتنمية.
- ثالثًا: علاقة الإرشاد الزراعي بالتعاون الزراعي.
- رابعًا: علاقة الإرشاد الزراعي بالمؤسسات المجتمعية الريفية.
- خامسًا: الوسائل الإرشادية.

obeikandl.com

obeikandl.com

مدخل :

إذا نظرنا إلى تاريخ تطور سلوك الإنسانية منذ أقدم العصور نجد أنه اعتمد على التعليم الإرشادي في غير المدرسة فتعلم الصيد وسياسة الحيوان كلها تناقلها الأجيال الأولى للبشرية لا عن طريق المدرسة بل عن طريق نقل الخبرة ومن خلال توارث الثقافات وإنتشار المعرفة على أيدي معلمين أو مرشدين.

أولا: تعريف الإرشاد الزراعي وأهميته للريف المصري :

أ - تعريفه:

اجتمعت الآراء والتعريفات على أن الإرشاد الزراعي: نوع من التعليم يمتد ويوجه خارج النطاق المدرسي النظامي التقليدي بقصد تعليم وتدريب وتوعية الزراع والأسر الزراعية وترغيبهم في اقتباس أحدث الطرق والأساليب الزراعية الإنتاجية والتعاونية والتسويقية والإدارية الزراعية والتمويلية والاستهلاكية والادخارية بما يؤدي غلى إسهام الزراع وأسرهم تلقائيا في النهوض بمستوياتهم في كل ما يتعلق بالشئون الزراعية والمنزلية والمجتمعية الريفية المحلية[1].

ويتضمن هذا التعريف ثلاث نقاط هامة هي:

١- إن الإرشاد الزراعي عملية تعليمية تهدف إلى معاونة الناس في مساعدة أنفسهم بأنفسهم فلا يعتبر الإرشاد الزراعي بذلك هيئة لتقديم خدمات أو هيئة لفرض تطبيق القوانين الزراعية فوظيفته الرئيسية مساعدة الناس

بمدهم بالمعارف لرفع مستواهم الفكري وتعليمهم مهارات جديدة وتغيير اتجاهاتهم ونظراتهم لتقبل الجديد وحفزهم للسعي المتواصل للتعرف على مشاكلهم المستجدة والتوصل إلى علاجها وبهذا فإن الإرشاد الزراعي يركز على الناحية التعليمية باعتبارها أكثر تأثيرًا ودوامًا وفاعلية.

٢- يحدد التعريف مجال النشاط الإرشادي باشتماله على كل من المنزل والمزرعة كوحدة واحدة متكاملة يؤثر كل منهما في الآخر بالإضافة فإن مهنة الزراعة في أجزاء كثيرة من بقاع العالم تعد طريقة للحياة ولا تقف عند حد كونها أحد مجالات العمل الاقتصادي.

٣- الإرشاد الزراعي يتعامل مع كلا أفراد الأسرة حيث أنه يمكن تحقيق تقدم محسوس، ودائم ما لم تشتمل عملية الاتصال كل من الكبار والصغار أي المزارع وربة المنزل والشباب.

وتعرضت مراجع الإرشاد الزراعي العالمية إلى تعريفات متعددة لمفهوم الإرشاد الزراعي إلاَّ أنها في الواقع لم تختلف كثيرًا في مضمونها العام أو في جوهرها الرئيسي وهذا لا يعني الإقرار منا بأن تعدد هذه التعاريف هي مجرد تنوع لفظي مرجعه اختلاف طريقة الصياغة أو تنوع شخصية الكتاب بلّ إن بعض هذا التعدد في رأينا كان مقصودًا أو مستهدف.

وعموما فإنه يمكن تعريف الإرشاد الزراعي كما عرفه: (بـراد فيلـر): بأنه عملية تعليمية غير رسمية تهدف إلى تعليم أهل الريف كيفية الرقي بمستوى معيشتهم عن طريق جهدهم الذاتي وذلك؛ بالاستغلال الحكيم للمصادر الطبيعية المتاحة لهم في شكل أجهزة زراعية وتدبيرية منزلية تعمل لصالح الفرد والأسرة والمجتمع المحلي والدولة[٣].

وطبقًا لتعريف شانج فإن الإرشاد الزراعي هو خدمة تعليمية غير رسمية تؤدي خارج المدرسة بغرض تدريب الفلاحين وأسرهم والتأثير عليهم لتبني الممارسات المحسنة في الإنتاج النباتي والحيواني وفي الإدارة الزراعية وفي المحافظة على التربة وفي التسويق.

وترى دائرة المعارف الاقتصادية الألمانية أن الإرشاد الزراعي عملية التطوير المستمر للمعارف الزراعية الفنية الإنتاجية وتطبيقها على مستوى شامل في الزراعة أي أنه عملية تطوير وتنمية للمعارف العلمية التي لدينا وكذلك فإن الإرشاد الزراعي تنشيط عملية البحث العلمي، والفني ويرى هاجه *Hage* أنه شكل ونظام نقل وتوصيل المعلومة العلمية الزراعية غلى مجال التطبيق في الزراعة ويقول أنها نوع من تعليم الكبار ومبدؤها الأساسي مساعدة الزراع ليساعدوا أنفسهم *Help them to Help themselves* [٣].

والإرشاد الزراعي هو أحد أساليب أو مناهج تنمية المجتمع بل هو أنشطتها على الإطلاق لإحداث التنمية والتغير الاجتماعي والثقافي وتوفير أساس النمو.

ب - أهمية الإرشاد الزراعي بالنسبة للريف المصري:

ومع سياسات التحرر الاقتصادي يجري تغيير فلسفة الإرشاد الزراعي في مصر حين كانت هذه الفلسفة تقوم في الماضي على أساس، الإرشاد بالحافز أي إعطاء الفلاح الحافز كمنح المكافآت، وتقديم الأسمدة والكيماويات الرخيصة لكي يستجيب ويتبنى الممارسات الإرشادية وسياسة وزارة الزراعة نتيجة لفلسفة الإرشاد الجديدة للاعتماد على الإرشاد التعليمي أو الذاتي بما يتطلبه ذلك من كفاءة أو مهارة اتصالية خاصة لدى المرشد الزراعي الممارس الفعلي للعملية الإرشادية والتي بدونها لن يستطيع أن يمارس دوره في ظل التغيرات الجديدة [٤].

ولقد استهدفت الخطة الخمسية (٩٢ - ٩٧) في المجال الزراعي تحقيق أربعة أسباب أساسية هي:

١- تطوير الزراعة المصرية مع النمط التقليدي إلى الزراعة الحديثة لظروف الاقتصاد المصري مع تحسين الإنتاج.

٢- تحقيق أقصى قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي في المحاصيل الضرورية.

٣- العمل على زيادة كفاءة استخدام الموارد الزراعية بما يؤدي إلى زيادة الإنتاج والدخل الزراعي وارتفاع نصيب الفرد منه.

٤- زيادة الصادرات المصرية من السلع الزراعية ذات الميزة النسبية لإيجاد التوازن مع ما يستورد من سلع أخرى.

ثانيا: الإرشاد الزراعي والتنمية :

يعتبر النهوض بالإرشاد الزراعي باعتباره أحد النظم المتميزة التي تهدف إلى إحداث تغييرات سلوكية مرغوبة في المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات دفعًا لعجلة التنمية الاقتصادية وعاملاً هامًا من عوامل معدلاتها والواقع أن تلك التغيرات السلوكية لها قيمة في حد ذاتها بالإضافة إلى أنها تؤدي إلى نتائج اقتصادية واجتماعية أخرى ترتبط ارتباطًا مباشرًا بأهداف التنمية.

وأكد (أرثرلويس) من أن العنصرين الأساسيين للتنمية الاقتصادية هما توفير المعلومات ووصولها إلى مواقع الإنتاج بطريقة اقتصادية – مع توافر رأس المال هذا أو يعتبر النمو الاقتصادي في نظرة بجانب توافر رأس المال على انتشار المعلومات الفنية والتكنولوجية عن بيئة الإنسان وما تحتويه من أشياء وكائنات صخية تشمل الإنسان نفسه وعلاقاته المتشابكة بغيره ومع ما أكده لويس أن كثيرًا من الاقتصاديين قد أكدوا أن أساس التنمية هو امتداد المعلومات إلى كل فروع النشاط الإنتاجي والاقتصادي للدولة.

كما أصبحت النظم الإرشادية زراعية كانت أم صناعية تمثل ضرورة سعت برامج التنمية الاقتصادية إلى احتضانها وتبنيها.

وتعتبر الزراعة حجر الزاوية في عملية التنمية الاقتصادية إذ أنها تعتبر الصناعة الرئيسية في العديد من المجتمعات النامية فهي تمد كافة القطاعات الأخرى

بالمواد الغذائية والأولية وتمثل جانبا رئيسيا في صادرات هذه المجتمعات ومصدر حصيلتها من العملات الأجنبية لذلك فإن النهوض بالإنتاج الزراعي هو في حد ذاته نهوض بمعدلات التنمية وتحقيق لأهدافها ويلعب الإرشاد الزراعي دورًا هامًا في رفع كفاءة الإنتاج الزراعي التي يمكن تعريفها بأنها استخدام عناصر الإنتاج والمدخرات من أرض وعمل ورأس مال وتنظيم بنسب تحقق أقصى ربح ممكن من إنتاج السلع الزراعية والإرشاد الزراعي يرفع كفاءة عناصر الإنتاج المختلفة من خلال تثقيف العنصر البشري وتحسين نوعيته.

وذلك لأن العنصر البشري في العملية الإنتاجية يمثل عنصر العمل والتنظيم اللذان بدورهما يؤثران في كفاءة عنصري الأرض ورأس المال وعموما فإن الإرشاد الزراعي يساهم في رفع كفاءة الإنتاجية الزراعية عن طريق التثقيف.

ويمكن توضيح تلك العلاقة بالشكل التالي، حيث تؤثر برامج الإرشاد الزراعي أحدهما بل أهمها فيما بين التخلف والتنمية ويمتد أثر الإرشاد الزراعي فيما بعد التنمية إلى النمو المطرد ويحدث التغير الاجتماعي الثقافي.

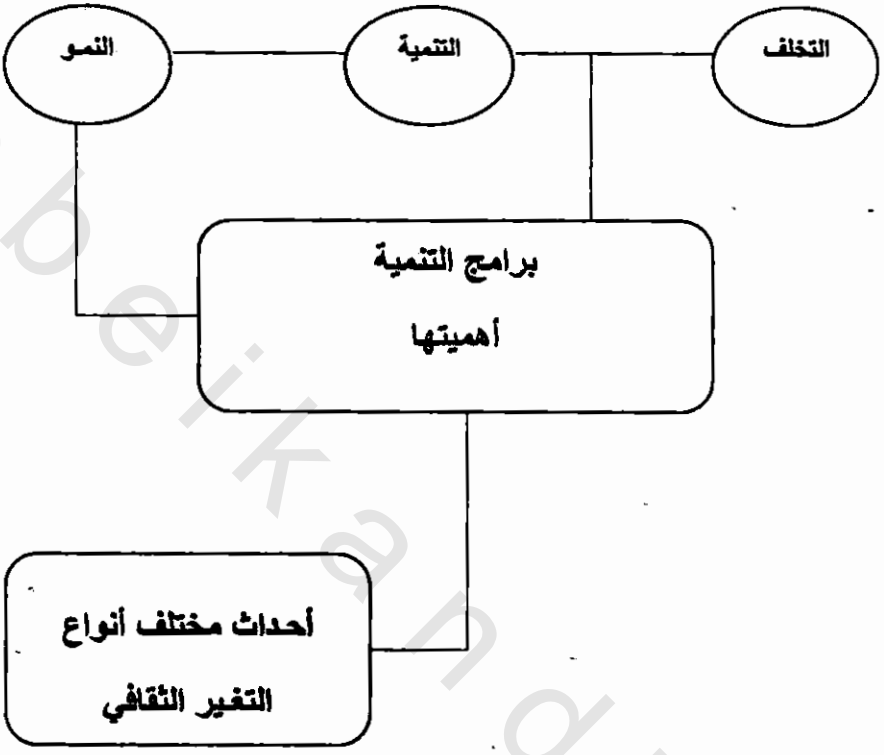

ثالثا: علاقة الإرشاد الزراعي بالتعاون الزراعي:

بمراجعة تاريخ الفكر التعاوني وجد أن التعليم قد امتزج بالتعاون امتزاجا وثيقا لدرجة أنه أصبح من الصعب الفصل بين مفهوميهما **وفي هذا قال**: *W.B.Watkins* عام ١٩٣٣ والذي أصبح مديرا للحلف التعاوني الدولي يمكن التعبير عن التعاون بأنه حركة اقتصادية تستخدم النشاط التعليمي أو أنه حركة تعليمية تستخدم النشاط الاقتصادي، وقال *G.Fauquat* **في نفس المعنى**:

إن أول هدف من أهداف الجمعية التعاونية هو النهوض بالمستوى الاقتصادي لأعضائها من خلال الوسائل التي تستخدم والسلوك الذي تطلبه من أعضائها وتنمية قدراتهم.

وينقسم التعليم التعاوني (غير الرسمي) وهو نوع من أنواع تعليم الكبار **إلى نوعين:**

الأول: تعليم تمهيدي وهو الذي يسبق تأسيس الجمعية التعاونية.

الثاني: تعليم الأعضاء التعاونيين.

ويتضمن التعليم التمهيدي مرحلتين أساسيتين:

الأولى: مرحلة الدعاية وتهدف إلى نشر الأفكار العامة عن التعاون وإثارة الاهتمام به.

الثانية: مرحلة التعليم وهي توجيه الأعضاء الذين يرغبون في تأسيس جمعية تعاونية أو الذين يرغبون في الانضمام إليها ويتضمن هذا النوع من التعليم دراسة دقيقة للنظام الداخلي للجمعية التعاونية وواجبات الأعضاء ومسئولياتهم وقوانين التعاون ولوائحه وتزداد أهمية التعليم كلما نمت الجمعية وزاد عدد أعضائها وكثرت مشكلاتها وتعقدت مما يتطلب الاستمرار في تعليم الأعضاء بغرض تنمية شعورهم بالانتماء إلى جمعيتهم واعتبارها جزء من وجودهم يعتمد نجاحها على كفاءتهم ومساهمتهم

في نشاطها ويهدف هذا النوع الثاني المستمر من التعليم أيضا إلى تنمية قدرات الأعضاء وتدريبهم على مختلف المهارات اللازمة للقيام بالنشاطات المختلفة التي تقوم بها جمعيتهم ويتوقف عليها تحقيق أهدافها.

مما سبق يتضح وجود ارتباط شديد بين التعاون والتعليم بصفة عامة والإرشاد الزراعي بصفة خاصة ويمكن إيجاز نواحي الترابط **فيما يلي:**

١- التعاون نظام اقتصادي اجتماعي له محتوى تعليمي ركز عليها الرواد الأوائل وكثير من المفكرين التعاونيين.

٢- التعاون والإرشاد تقوم فلسفتهما على مبدأ المساعدة الذاتية حيث يهدف كلاهما إلى مساعدة الفرد على مساعدة نفسه.

٣- التعاون الزراعي والإرشاد الزراعي يهدفان إلى النهوض بمستوى الزراع اقتصاديا واجتماعيا وإن اختلفت وسائل كل منهما في تحقيق هذه الأهداف فوسيلة الإرشاد الزراعي هي إحداث تغيرات سلوكية للزراع بينما وسيلة التعاون الزراعي في تحقيق ذلك هي العمل على خفض تكاليف الإنتاج الزراعي في جمعيات الشراء التعاونية وزيادة أسعار المنتجات الزراعية في جمعيات البيع التعاونية.

١- التنظيمات التعاونية الزراعية تعتبر بيئة صالحة يقوم الإرشاد الزراعي بتنفيذ برامجه وتطبيق طرقه داخل إطارها. والإرشاد الزراعي على مستوى القرية في مصر مثلا يقوم بتنفيذ كل برامجه عن طريق الجمعية التعاونية

الزراعية المتعددة الأغراض على المستوى المحلي والمرشد الزراعي يستطيع على سبيل المثال أيضا أن يستغل اجتماعات الجمعية العمومية واجتماعات مجلس الإدارة في توصيل الرسائل الإرشادية وتنفيذ البرامج الإرشادية المختلفة.

٢- الإرشاد الزراعي يهتم بالتعليم التعاوني وتعتبره أحد المجالات الغنية الواجب الإرشاد عنها كما يستغل التعليم التعاوني معظم الطرق والمعنيات الإرشادية المعروفة في الوصول إلى أهدافه.

أما عن دور الإرشاد الزراعي، في تنشيط العمل التعاوني في مصر فقد أشار أبو شعيشع إلى أن الجمعيات التعاونية في مصر تقوم بجميع الأعمال الداخلية في نطاق النشاط الزراعي متضمنة الإرشاد الزراعي، وقد نص القرار الوزاري رقم ١٦٦ لسنة ١٩٦١ على تحديد اختصاصات المشرف الزراعي والتي كان أولها التوجيه والإرشاد بهدف زيادة الإنتاج وتنفيذ برنامج الجمعية التعاونية.

كما أن نظام الخدمة الإرشادية في مصر بدأت تأخذ بنظام التكامل بين الإرشاد الزراعي والتعاون الزراعي كما فعلت الكثير من دول العالم ذات الملكيات الصغيرة، مما سبق يخضع أن دور الإرشاد الزراعي في تنشيط العمل التعاوني في مصر يتسم بالضعف وعدم الوضوح ويرجع ذلك إلى العديد من المشكلات التي تعوق قيام الجهاز الإرشادي بدوره في تنشيط العمل التعاوني الزراعي الأمر الذي يحتم ضرورة التعرف على تلك المشكلات حتى يتمكن للقائمين بأمر الجهاز

الإرشادي التعاوني أخذها في الاعتبار حتى يمكن التخلص منها نهائيا أو التقليل من آثارها السلبية[٥].

رابعا: علاقة الإرشاد الزراعي بالمؤسسات المجتمعية الريفية:

يلعب الإرشاد الزراعي دورًا ملموسًا في التأثير على مختلف النظم والنسق المجتمعية في الريف وبتطوير وتقدم هذه النظم والمؤسسات الريفية فإن هذا بدوره يلعب دورا هو الآخر في تطوير وانطلاقه الإرشاد الزراعي واتساع نطاق نشاطه مما يحقق ارتفاع معدلات التنمية الريفية.

ولقد سبق القول أن الإرشاد الزراعي معني أساسا بأحداث تغيرات جوهرية في اتجاهات ونظرة الفلاح وتدريبه وإمداده بالخبرات والمهارات المفيدة وعموما فإن الإرشاد الزراعي يعمل على مد الرجال والنساء والشباب بالمعلومات الحديثة في الشئون الزراعية والمنزلية وبالتالي تمكنهم من رفع مستواهم المعيشي وما يتبع ذلك عادة من تطوير شامل للمجتمع إن أهم مبهمات الإرشاد الزراعي هو تنمية الناس كأفراد وكقادة وكأعضاء متعاونين بالمجتمع المحلي.

كما يعني الإرشاد الزراعي بتعليم الناس بإدارة مزارعهم بطرق أكثر كفاءة من الناحية الإنتاجية والاقتصادية فيقوم المرشدون الزراعيون بتقديم توصيات عملية للفلاحين على الطرق الإنتاجية المحسنة للمحاصيل النباتية والحيوانية في حدود مواردهم البشرية والأرضية وإمكانياتهم الرأسمالية والمعدات والأدوات الزراعية المتوفرة لديهم ونتيجة تمكين الزراع من الاستغلال الجيد للموارد الطبيعية

والإنسانية التي في متناولهم فإن هذا يؤدي بالتالي إلى رفع كفاءتهم الإنتاجية بما يحقق مستويات داخلية ومعيشية أعلى.

وتعد المنظمات التعاونية الريفية من أهم القنوات التي يمكن للمرشد الزراعي عن طريقها الوصول إلى السكان الريفيين وتنبههم للأساليب الإنتاجية الزراعية التسويقية المحسنة التي ينصح بها وعلى هذا يمكن للإرشاد الزراعي أن يؤثر كثيرًا على المنظمات الريفية بأن يمد أهل الريف بالأفكار والمعلومات التي تسهل لهم مهمة تأسيس وتنظيم وتقوية مثل هذه المنظمات بحيث تجعلها أكثر فاعلية ونجاحا[٦].

خامسا: الوسائل الإرشادية:

هناك العديد من الوسائل الإرشادية ولكننا ركزنا على الصحافة لأنها محل الدراسة.

الصحف كوسيلة إرشادية:

المقصود بها هنا الكتابة الإرشادية في الصحف اليومية أو الأسبوعية حيث يخصص مكان معين بالجريدة يقوم على تحريره (كتاب فني متخصص).

و يجدر الإشارة إلى المجهود الذي يبذله المرشد الزراعي ليكتب خبرًا صحفيا والعلاقات التي يجب أن يبنيها مع مرسلي الصحف ومحرريها بحيث تسهل هذه العلاقة كل ما يختص بتميزه ونشر ما يطلبه بما لا يتعارض مع ما يراد نشره مع الصالح العام ويجب أن يأخذ النشر الإرشادي في الصحف طابع الواضح السهل

الاقتصادي الملفت للنظر والحافز على تبني ما به أو يحسن تدعيم النشر الصحفي بالصور أو الرسوم الإيضاحية لزيادة أثرها التعليمي[٧].

ويمكن إيجاز مميزات الصحف كوسيلة إرشادية في أنها:

١- تنقل الرسالة الإرشادية إلى عدد كبير من المرشدين القارئين.

٢- تحمل الثقة التي توصف بها الكلمات المكتوبة.

٣- تعتبر أقل الطرق الإرشادية تكلفة.

٤- تعتبر من أسرع الطرق الإرشادية توصيلاً للرسائل خاصة في حالات الأزمات.

٥- تسهيل نشر الرسالة بما يزيد الإقناع بها.

٦- تعطي المجتمع غير الريفي فكرة عن أخبار الزراعة وتطورها.

كما أن هناك أوجه قصور في الصحف كطريقة إرشادية يمكن تلخيصها في:

١- ضآلة تأثيرها عند ارتفاع نسبة الأمية في المسترشدين.

٢- عدم الإقبال على شراء الصحف في بعض المناطق المتخلفة.

٣- قلة عدد العاملين في الإرشاد ذوي الخبرة الصحفية الإرشادية.

٤- تدخل بعض المحررين الصحفيين أحيانا في طريقة عرض الرسالة الإرشادية بما يهدم القيم التعليمية لها في حالة عدم فهمهم لمضمون الرسالة الإرشادية بهدم القيم التعليمية لها وأسلوب عرضها.

٥- صعوبة تقييم أثر الصحيفة إرشاديًا.

obeikandl.com

كما يستخدم الإرشاد الزراعي حاليا طرقا ووسائل لتنفيذ رسالته منها:

١- إرشاد الزراع إرشادًا عمليًا عن طريق إقامة الحقول الإرشادية التي تنفذ فيها نتائج البحوث الزراعية والتوصيات الفنية بمعرفة الزراع الحائزين لهذه الحقول تحت إشراف جهاز الإرشاد الزراعي.

٢- اجتماعات في القرى مع الزراع وزيارات لهم في حقولهم.

٣- عروض سينمائية تعرض فيها أفلام زراعية تعالج مشكلة من المشاكل التي تواجه الزراع.

٤- التوعية من خلال البرامج الزراعية والريفية بالإذاعة والتليفزيون واستعمال الملصقات والإعلان في الصحف والمجلات.

٥- إصدار نشرة متخصصة للإرشاد الزراعي بالمجان وتوزيعها على الزراع والإرشاد الزراعي **يتم عن طريق الوسائل الآتية:**

- الوحدات الزراعية.
- القرى الإرشادية.
- الحملات الإرشادية.
- مشروع تشجيع الزراع الممتازين.
- المعارض الزراعية والمتاحف.
- مجلة الإرشاد الزراعي.

openkandil.com

هوامش الفصل الثاني

١- حسين زكي الخولي: الإرشاد الزراعي، دوره في تطوير الريف، مطبعة المصري، الإسكندرية، ١٩٦٨، ص ص ١٥٥، ١٥٧.

٢- أحمد عمر خيري أبو السعود، طه أبو شعيشع، أحمد الرافعي: المرجع في الإرشاد الزراعي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٣٠٢.

٣- عبد الغفار طه عبد الغفار: الإرشاد الزراعي بين الفلسفة والتطبيق مطبعة Sand، الإسكندرية، ١٩٧٤، ص٤٦.

٤- عبد الفتاح عبد النبي: المرشد الزراعي، تقويم ميداني للأداء الاتصالي المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ٥، ٦.

٥- إبراهيم محمد إبراهيم الصواف: دور الإرشاد الزراعي في تنشيط العمل التعاوني، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، قسم الإرشاد الزراعي والمجتمع الريفي جامعة الأزهر، غير منشورة، ١٩٩٢، ص٤٤.

٦- فخري شوشة: الإرشاد الزراعي، معهد التعاون الزراعي، ١٩٩١، ص ص ١٩، ٢٠.

٧- أحمد محمد عمر: الإرشاد الزراعي، وفستا للطباعة، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١٦٣.